

البركة

الحسيني الحسيني

في مدح آل خير البرية

للعارف بالله تعالى

سيدي الشيخ صالح الجعفري

رضي الله تعالى عنه

الناشر :

دار جوامع الكلم

١٧ شارع الشيخ صالح الجعفري - القاهرة

تليفون : ٢٥٨٩٨٠٢٩

المقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد :

فيقول العبد الفقير إلى رحمة ربه القدير صالح
بن محمد بن صالح الجعفري الحسيني . قد من الله
على بنظم هذه القصيدة التي سميتها البردة الحسينية
الحسينية وذلك منذ خمس وأربعين سنة وقد
طبعها بأمر سيدنا ومولانا الإمام الحسيني
رضي الله تعالى عنه والحمد لله على ذلك وفي هذه
المسألة قصة يطول شرحها سأذكرها في كتاب من
كتبتي التي ستطبع إن شاء الله تعالى وقد كانت
سبباً في المحبة والفتوح والاتصال

عبد ربه

صالح الجعفري المالكي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ

يَا رَبِّ صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِمًا أَبَدًا

عَلَى النَّبِيِّ وَأَهْلِ الْبَيْتِ كُلِّهِمْ

أَمِنْ نَذْرٍ أَكْرَأَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَالْحَرَمِ

بِكَيْتٍ دَمْعًا عَلَى الْخَدَّيْنِ كَالدَّيْمِ

أَمْ حَسِبْتَ الرُّوحَ لِلْأَخْبَابِ طَالِبَةً

أَهْلَ الْكَمَالِ لَكِنْ تَخْطِ بِقُرْبِهِمْ

نَعَمْ إِيَّاهُ صَدَقَ لِلْحُبِّ لَهُمْ

وَلَا جَوَابَ لِمَنْ يَأْمُرُ بِبُغْضِهِمْ

فَمَا عَلَيْكَ جُحَاحٌ إِنْ شُغِلْتَ بِهِمْ
فَحُبُّهُمْ نِعْمَةٌ مِنْ أَكْثَرِ النِّعَمِ
أَيَحْسَبُ الْغُرُّ أَنَّ الْحُبَّ مَنَقْصَةٌ
مَا الْحُبُّ إِلَّا لِأَهْلِ الذَّوْقِ وَالْحِكْمِ
يَا لَأَمْنِي لَا تَلُمْنِي لَسْتُ أَسْمَعُ مَا
تُلْقِيهِ وَاتْرُكْ سَبِيلِي نَحْوَ حَيْثُ
لَوْ لَا هُمُومَا سَرَى سِرٌّ وَمَا جَلِيَتْ
قُلُوبُ أَهْلِ الرَّدَى إِلَّا بِحُبِّهِمْ
فَكَيْفَ وَالْمُصْطَفَى جَدُّ لَهُمْ وَأَبٌ
وَهُمْ مَصَابِيحُنَا أَكْرَمُ جَدِّهِمْ
وَأَثَبَتِ اللَّهُ فِي قَلْبِي مَحَبَّتَهُمْ
فَإِنَّهَا لَمْ تَزَلْ تَرْبُو مِنْ الْقَدَمِ

أَتَاكَ حَالِي فَجَبِّي لِلْحُسَيْنِ بَدَا
كَذَاكَ لِلْحَسَنِ الْمَشْهُورِ كَالْعَلَمِ
وَلِلْإِمَامِ عَلِيِّ ثَمَّ فَاطِمَةَ
وَزَيْنَبَ ثُمَّ زَيْنَبَ مِنْ حُسَيْنِهِمْ
وَأُخْتِهِ مَنْ لَهَا فَضْلٌ وَسَيِّدَتِي
نَفِيسَةُ الْعِلْمِ ذَاتِ الْحِلْمِ وَالْكَرَمِ
كَذَاكَ جَبِّي لِمَنْ عَظُمَتْ مَرِيئُهَا
خَدِيجَةُ مَنْ لَهَا سَبْقٌ وَزَيْدُهُمْ
وَجَعْفَرٌ بَاقِرٌ نَالًا لِكُرْمَةٍ
وَرَحْمَةُ اللَّهِ جَاءَتْ مِنْ حُشُوعِهِمْ
سُكِينَةُ الْعِلْمِ نَثَلُوهُمْ وَعَائِشَةُ
وَأَنْوَرُ وَلِمَنْ قَامُوا عَلَى الْقَدَمِ

مَحْضَتِي يَا إِلَهِي حُبَّهُمْ فَعَدَا
 قَلْبِي لَهُمْ مُخْلِصًا يُجْلِي بِذِكْرِهِمْ
 أَنَا مُحِبٌّ لَهُمْ لِلَّهِ مُحْتَسِبًا
 مَا دُمْتُ حَيًّا إِلَّا مَيْلَ لغيرِهِمْ

الفصل الثاني

فِي مَسْجِدِ آلِ بَيْتِ النَّبِيِّ الْمَدَنِيِّ
 فَإِنَّ كُلَّ حَبِيبٍ جَاءَ قَاصِدُهُمْ
 لِلَّهِ حُبًّا لَهُمْ تَالِهُ لَمْ يُضْمِرْ
 لَوْ أَخْلَصَ الْقَلْبُ لِلْأَحْبَابِ مَا بَقِيَتْ
 فِيهِ الْوَسَاوِسُ بِالْأَغْيَارِ وَالظُّلْمِ
 مَنْ لِي بِحُبِّ لَهُمْ مَنْ لِي بِطَاعَتِهِمْ
 مَنْ لِي بِوَصْلِ يَدَاوِي الْقَلْبِ مِنْ سَقَمِ

فَلَا زِمَ الْمُحِبِّ وَأَسْكُنْ فِي مَوَاطِنِهِ

وَأَنْهَضْ لِأَهْلِ الْهُدَى تَحْطِي بِوَصْلِهِمْ

وَالنَّفْسُ يُصْلِحُهَا رُبِّي إِذَا دَخَلَتْ

فِي دَارِ أَهْلِ الرِّضَا أَكْرَمَ بَدَارِهِمْ

فَأَصْرِفْ لِنَفْسِكَ عَنْ سُوءِ الطَّرِيقِ وَلَا

تَزْكُنْ إِلَيْهَا وَعَادِيهَا بِإِلَاسٍ

وَرَاعِهَا وَأَجْنِهْ فِي صَرْفِ شَهَوَاتِهَا

بِالصَّوْمِ وَالذِّكْرِ فَالشَّهَوَاتُ لَمْ تَذْمُ

كَمْ نَالَ بِالصَّوْمِ صَوَامٌ وَكَمْ كَشَفَتْ

أَسْرَارُ غَيْبٍ لِعَبْدٍ قَامَ فِي الْحُرْمِ

وَأَخْشَى الذُّكْرَ كَبُرَ إِنَّ الْكِبَرَ مَهْلَكُهُ

وَتَلَّتِ الْبَطْنَ لَا تَشْبَعُ مِنَ اللَّقْمِ

وَأَسْتَفْرِغِ الدَّمْعَ فِي حُبِّ الْإِلَهِ وَفِي
حُبِّ النَّبِيِّ وَحُبِّ الْآلِ كُلِّهِمْ
وَحَالِفِ الْخَلْقِ إِنْ صَدُّوكَ عَنْ طُرُقِ
بِهَاصِلَاتِكَ وَأَحْذَرِ مَوْضِعَ النَّهْمِ
وَلَا تُطِعْ أَبَدًا فِي النَّاسِ مُعْتَزِلًا
وَظَنَّ خَيْرًا بِأَهْلِ الدِّينِ وَاجْحَكُم
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ قَدْ قَدَّمْتُ مَوْعِظَةً
وَلَسْتُ مُعِظًا فَاعْجَبْ وَلَا تَكِلْ
أَمْرُكَ الْخَيْرَ فَاسْمَعْ مَا أَقُولُ وَلَا
تُؤَافِقِ النَّفْسَ إِنْ نَادَتْكَ لِلْغَمِّ
وَلَا زِمِ الْعِلْمَ وَاجْلِسْ فِي مَجَالِسِهِ
لَا تَشْتَغِلْ بِحُطَامِ الْمَالِ وَالنَّعَمِ

٧
الفصل الثالث

فِي سَمْعِ الظَّهْرَيْنِ مِنَ الْخَبَائِثِ
ظَلَمْتُ نَفْسِي إِذْ لَمْ تَأْتِ زَايِرَةٌ
ضَرِيحَ أَهْلِ الْهُدَى وَالنُّورِ وَالْهِمَمِ
وَشَدَّ جُدُّهُمْ وَأَحْشَاءُهُ وَطَوَى
عَلَى الطَّوَى مُهْجَةً مَمْلُوءَةً الْحِكْمِ
وَرَاوَدَتْهُمْ مُلُوكُ الْأَرْضِ بِالذَّهَبِ
كَيْمَا يَكُونُوا لَهُمْ طُفُوعًا لِأَمْرِهِمْ
فَخَالَفُوا أَمْرَهُمْ فِي كُلِّ مَعْصِيَةٍ
وَجَاهَدُوهُمْ بِالْأَعْجَزِ وَالْأَسْأَمِ
فَالصَّبْرُ فِي حَسَنِ وَالْحِلْمُ شِيمَةٌ
يَكْفِيكَ مَا قَدْ جَرَى مِنْ صَلَاحِ جَيْشِهِمْ

بِهِ الْخِلَافَةُ قَدْ تَمَّتْ كَمَا وَرَدَتْ

عَنِ النَّبِيِّ وَزَالَتْ بَعْدَ حُكْمِهِمْ

فَاقَ الْخَلِيقَةَ فِي أَيَّامِهِ فَعَدَا

كَأَنَّ اللَّهَ حَيَّ دَرُّ فِي النَّاسِ كُلِّهِمْ

دَعَا أَنَّهُ مُرْسَلٌ وَأَنْسَبَ لَهُ شَرَفًا

وَقُلْ لَهُ يَا ابْنَتَ خَيْرِ الْخَلْقِ وَالْأُمَمِ

فَإِنَّهُ بِحَرْعٍ لَمْ طَابَ وَارِدُهُ

كَمْ جَادَ لِلنَّاسِ مِنْ عِلْمٍ وَمِنْ كَرَمٍ

وَكُلُّ مَا قُلْتُهُ مِنْ مَدْحٍ سَيِّدِنَا

فَإِنَّهُ الْبَعْضُ مِمَّا فِيهِ مِنْ شَيْءٍ

نَبِينَا الْمُصْطَفَى قَدْ كَانَ يَحْمِلُهُ

وَكَانَ يُسَمِّعُهُ مِنْ طَيِّبِ الْكَلِمِ

وَأَكَّدَتْ قِصَّةُ السَّبْطِ الْحُسَيْنِ لَنَا
إِخْلَاصَهُ لِإِلَهِ الْوُجُحِ وَالْقَلَمِ
وَكَيْفَ يَرْضَى حَيَاةً بَعْدَ مَا هَتَكَتْ
أَهْلُ الْإِمَارَةِ شَرَعَ اللَّهُ كَالْحُرْمِ
مُحَمَّدٌ جَدُّهُ وَهُوَ ابْنُ فَاطِمَةٍ
وَأَصْلُهُ بَضْعَةٌ مِنْ صَاحِبِ الْعِلْمِ
هُوَ الْحُسَيْنُ الَّذِي ظَهَرَتْ شَجَاعَتُهُ
لِلَّهِ حَقًّا وَلَمْ يَسْخَطْ وَلَمْ يَلِمِ
دَعَا إِلَى اللَّهِ بِالْعِزِّ الْقَوِيِّ وَلَمْ
يَنْزُكْ طَرِيقَةَ خَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ
وَكُلُّهُمْ شَهِدُوا حَقًّا بِأَنَّ لَهُ
هَذَا الْجِهَادَ لِأَنَّ الدِّينَ لَمْ يَقُمْ

وَوَاقِفُونَ عَنِ الدَّعْوَى لَوْ قَفَيْتِهِ
حَتَّى دَعَا فَدَعَوْا حَقًّا بِجَدِّهِمْ
فَهُوَ الَّذِي قَامَ بِالدَّعْوَى لِحَالِقِهِ
مَعَ الَّذِينَ رَضُوا أَكْرَمَ بِسَعْيِهِمْ
مُنْزَهُ عَنْ حُطُوطِ النَّفْسِ سَيِّدُنَا
لَا يَتَّبَعِي غَيْرَ وَجْهِ اللَّهِ ذِي الْكَرَمِ
وَأَنْسَبَ إِلَى الْمُصْطَفَى ذَانَا لَهُ أُمْتَشَلَتْ
أَمْرَ الْإِلَهِ وَلَمْ تَرْكَنْ إِلَى السَّامِ
فَإِنَّ جَدَّ حُسَيْنٍ كَانَ يُخْبِرُهُمْ
بِالْأَمْرِ فِيمَا جَرَى فَالْحُكْمُ لِلْحَاكِمِ
لَوْ كُنْتَ تَحْزَنُ يَا هَذَا فَقَدْ حَزَنْتَ
أَهْلَ الْمَحَبَّةِ مِنْ عَرَبٍ وَمِنْ عَجَمِ

أَوْ كُنْتَ تَبْكِي فَإِنَّ الْأَرْضَ بِأَكْبَرُ
مَعَ السَّمَاءِ وَمَا فِيهِنَّ مِنْ أُمَّمٍ
أَعَى الْأَعْيَادِ فَلَمْ تَنْفَعْ لَهُمْ حِيلُ
بَعْضُ الْحُسَيْنِ فَضَلُوا عَنْ نَفْسِهِمْ
لَمْ تَأْتِ قِصَّتُهُمْ فِي قَتْلِ سَيِّدِهِمْ
إِلَّا وَكُلُّ الْوَرَى أُنُوًّا مِنَ الْأَلَمِ
كَالشَّمْسِ كَانَ حُسَيْنٌ فِي نَضَارَتِهِ
مِنَ التَّلَافُوتِ لِلْقُرْآنِ فِي الظُّلَمِ
وَكَيْفَ أَبْغَضُهُ وَالنَّارُ مَوْضِعُ مَنْ
فِي قَلْبِهِ أَثَرُ مَنْ بَعْضُ بَعْضِهِمْ
فَبَلَغَ الْقَوْلُ هَذَا ابْنُ فَاطِمَةَ
بِنْتَ النَّبِيِّ لَهَا الْعُلَيَاءُ مِنْ قَدَمِ

أَكْرَمَ بِهِ مِنْ شَرِيفِ طَابَ عَنْصَرُهُ
 أَكْرَمَ بِهِ مِنْ حُسَيْنٍ قَامَ بِالْحَرَمِ
 كَالزَّهْرِ وَالْوَرْدِ بَلْ كَالْبَدْرِ طَلَعَتْهُ
 فَلَا ظِلَامٌ يُرَى إِنْ سَارَ بِالْحَشَمِ
 كَأَنَّهُ وَهُوَ فِي هَذَا الْمَقَامِ لَهُ
 مِنَ الْجُنُودِ مَلَائِكِينَ مِنَ الْعِظَمِ
 كَأَنَّمَا أَحْمَدُ الْمُخْتَارُ سَيِّدُنَا
 عِنْدَ الْحُسَيْنِ يُرَى لِلْقَلْبِ فَاغْتَنِمِ
 لَا مَشْهَدٌ فِيهِ نُورٌ مِثْلُ مَشْهَدِهِمْ
 وَلَا مُلُوكٌ لَهُمْ عِزٌّ كَعِزِّهِمْ

أَبَانَ مَسْجِدُهُمْ فَضْلًا لِمُنْكَرِهِمْ
كَمْ فِيهِ مِنْ قَائِمٍ بِالْوَعْظِ وَالْحَكَمِ
يَوْمٌ أَتَى فِيهِ مَوْلَانَا الْحُسَيْنُ هُنَا
عِيدٌ لَنَا نِعْمَةٌ مِنْ وَاهِبِ النِّعَمِ
وَبَاتَ مَسْجِدُهُ وَالْكُونُ أَجْمَعُهُ
مُنُورٌ بِقُدُومِ السَّيِّدِ الْعَلَمِ
وَالنَّارُ تُخْرِقُ يَوْمَ الْحَشْرِ قَاتِلُهُ
وَهَاهُنَا قَدْ رُمِيَ بِالذِّلِّ وَالنَّقَمِ
وَمَا سَمِعْنَا بِبَيْتٍ نَالَ مَكْرَمَةً
كَيْثُلُ بَيْتِهِمْ مِنْ سَالِفِ الْقَدَمِ
فَالصَّدْقُ وَالْحِلْمُ وَالْإِحْسَانُ شِيَمَتُهُمْ
وَالْعَفْوُ وَالْجُودُ وَالْإِنْفَاءُ لِلذَّمَمِ

ظَنُّوا بِخَالِقِهِمْ خَيْرًا وَقَدْ عَمِلُوا
 أَعْمَالَ أَهْلِ الْهُدَى حُبًّا لِلرَّبِّهِمْ
 وَقَايَةً حُبُّ أَهْلِ الْبَيْتِ قَاطِبَةً
 مِنَ السَّعِيرِ فَلَا تَرْكُنْ لِغَيْرِهِمْ
 مَا سَامَنِي زَمَنِي سُوءًا وَزُرْتُهُمْ
 إِلَّا وَقَدْ زَالَ مَا قَدْ كَانَ مِنْ غُصَمٍ
 وَلَا انْتَمَسْتُ غَنَى نَفْسِي بِحُبِّهِمْ
 إِلَّا وَنِلْتُ الْغِنَى مِنْ سِرِّ نُورِهِمْ
 لَا تُنْكِرِ السَّرَّ فِي آلِ الرَّسُولِ فَهُمْ
 مِنْ نُورِ جَدِّهِمْ جَاءُوا بِسِرِّهِمْ
 وَذَاكَ أَنَّهُمْ مَوَامِنُهُ وَوَالِدُهُمْ
 بَابُ الْعُلُومِ عَلَى فَارِسِ الْأُمَمِ

وَسَاءَ أَهْلَ النَّقَى طَرًّا بِاجْمَعِهِمْ
وَالْمُخْلِصِينَ لَهُمْ مَا قَدْ جَرَى بِهِمْ
كَأَنَّ فِي كُلِّ قَلْبٍ مِنْ مُصَابِهِمْ
نَارًا وَفِي كُلِّ عَيْنٍ مِنْ دِمَائِهِمْ
وَالْجَنُّ تَرْتَنِّي لَهُمْ حُزْنًا وَتَمْدَحُهُمْ
وَالْأَرْضُ تَبْكِي وَمَنْ بِالْحِلِّ وَالْحَرَمِ
عَمُوا الْأَعَادِي فَلَمْ تُدْرِكْ بَصَائِرُهُمْ
مِثْقَالَ ذَرَّةٍ نُورٍ مِنْ ضِيَائِهِمْ
مِنْ بَعْدِ مَا شَهِدُوا أَنَّ النَّبِيَّ لَهُمْ
جَدُّ وَهُمْ قِطْعٌ مِنْ نُورِ جَدِّهِمْ
وَبَعْدَ مَا شَهِدُوا قَدْ حَارَبُوا دُرًّا
مَوْصُولَةً بِإِمَامِ الرُّسُلِ كُلِّهِمْ

حَتَّى أَتَى اللَّهَ بِالنَّصْرِ الْمُبِينِ فَلَا
 تَرَى الْأَعَادِيَ سِوَى مَمِيتٍ وَمُنْهَرِمٍ
 كَانَهُمْ فِي التَّوَلَّى أَهْلُ خَيْبَرٍ إِذْ
 كَانَ الْإِمَامُ عَلَى فِي نُحُورِهِمْ
 نَبْذًا لِأَعْدَائِهِمْ طَرْدًا لَهُمْ وَلَهُمْ
 يُقَالُ سُدَّتْهَا إِذَا جَاءُوا لِمَا تُهْمُ

الفصل الخامس

جَاءَتْ مِنَ اللَّهِ آيَاتٌ مُطَهَّرَةٌ
 فِي آلِ بَيْتِ رَسُولٍ وَاصِلِ الرَّحِمِ
 كَانَمَا الشَّمْسُ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ لَهَا
 نُورٌ يُضِيءُ فَلَا زَمَّ آيَ ذِكْرِهِمْ

مِثْلَ الْأَحَادِيثِ جَاءَتْ لَيْسَ يَحْصُرُهَا
 ضَبْطُ تَنْبَئِهِ عَنْ مِقْدَارِ فَضْلِهِمْ
 أَقْسَمْتُ بِاللَّهِ أَنِّي لَوْ حَضَرْتُهُمْ
 لَكُنْتُ طَوْعًا لَهُمْ فِي كُلِّ أَمْرِهِمْ
 وَمَا حَوَى الْكَوْنُ مِنْ عِزٍّ وَمِنْ شَرَفٍ
 وَمَا حَوَتْ مِصْرُنَا مِنْ حُسْنِ حُسْنِهِمْ
 تَبَارَكَ اللَّهُ قَدْ أُعْطِيتُمْ نِعَمًا
 مِنَ الْإِلَهِ فَأَنْتُمْ مَجْمَعُ النِّعَمِ
 وَكُمُ لَكُمْ مِنْ كَرَامَاتٍ وَمِنْ حِكَمٍ
 وَمِنْ فَضَائِلَ لَا تُحْصَى لَدَى قَلَمٍ
 وَأُخِيَّتِ الْمَلَّةُ السَّمْحَاءُ دَعَوَتْكُمْ
 بِالسَّيْفِ وَالْجِدِّ بَلْ بِالْوَعْظِ وَالْكَلِمِ

بِعَارِضٍ مِنْ عُلُومِ الشَّرْعِ كَمْ هَاطَلَتْ
نَفَائِسُ الدَّرِّ مِنْ يَاقُوتِ نُطْقِهِمْ

الفصل السادس

دَعْنِي وَمَذْحِي لَهُمْ دَعْنِي وَجِبَّهُمْ
وَقِفْ مَعِيَ يَا عَذُولِي عِنْدَ بَابِهِمْ
الظَّاهِرُونَ وَأَهْلُ اللَّهِ مَنْ شَهِدَتْ
لِقَدْرِهِمْ سُورَةُ الْأَخْزَابِ بِالْعَظِيمِ
اللَّهُ طَهَّرَهُمْ مِنْ كُلِّ حَادِثَةٍ
هُمْ شَمْسُ دِينٍ فَلَمْ تُدْرِكْ وَلَمْ تُرْمِ
هُمْ الْكَرَامُ فَلَا تَنْسِي كَرَامَتَهُمْ
أَيَّامُهُمْ أَشْرَقَتْ مِنْ حُسْنِ فِعْلِهِمْ

أَبْنَاءُ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ كَمْ سَعِدَتْ

بِحُبِّهِمْ أُمَمٌ أَغْظَمَ بِحُبِّهِمْ

فَالدُّرُّ مِنْ حَسَنِ جَاءَتْ مُحَاسِنُهُ

وَمِنْ حُسَيْنٍ ضِيَاءُ الْبَرْقِ فِي الظُّلُمِ

مَاذَا أَقُولُ وَمَكِّحُ اللَّهِ يُخْجِلُنِي

فِي هَلْ أَتَى قَدْ أَتَى يُنْبِئُ بِقَدْرِهِمْ

آيَاتُ رَبِّي بِإِخْلَاصٍ لَهُمْ شَهِدَتْ

وَأَنَّهُمْ فِي جَنَّاتِ الْخُلْدِ فِي نَعْمِ

لَمْ تَأْتِ عَنْدهُمْ شَمْسٌ شَرَابُهُمْ

مِنْ سَلْسَبِيلٍ فَوَاشَوْقِي لِشُرْبِهِمْ

دَامَتْ عَلَيْهِمْ مِنَ الرَّحْمَنِ خَالِقِنَا

فِي كُلِّ حِينٍ نَحْيَاتُ بِخُلْدِهِمْ

مُحْكَمَاتٌ بِأَيْدِيهِمْ سُبُوحٌ فَهُمْ
 مِنَ الشَّجَاعَةِ وَالْإِخْلَاصِ وَالْهِمَمِ
 مَا حُورِيَتْ قَطُّ إِلَّا كَانَ خَصْمُهُمْ
 فِي أَسْفَلِ النَّارِ فِي دَرْكِ لَدَى إِرَمِ
 رَدَّتْ شَجَاعَتُهُمْ قَوْمًا تَحَارِبُهُمْ
 لَدَى حُنَيْنٍ لَدَى أَحَدٍ وَبَذَرَهُمْ
 أَكْرَمَ بِفَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ سَيِّدَتِي
 أَكْرَمَ بِأَوَّلِ مَنْ لَحِقَتْ بِخَيْرِهِمْ
 لَهَا مِنَ الْبَذْرِ حُبٌّ وَهِيَ بِضَعَتُهُ
 جَاءَتْ بِرِيحَانَتَيْهِ مِنْ عَلَيْهِمْ
 فَمَا تَعُدُّ وَلَا تُحْصِي فَضَائِلَهَا
 مِنْهَا الشُّمُوسُ الَّتِي فِي أَرْضِ مِصْرِهِمْ

قَرَّتْ بِهَا عَيْنُ وَالِدِهَا وَكَانَ لَهُ
 حُبٌّ لَهَا زَائِدٌ فِي الْقَدْرِ وَالْقِيَمِ
 فَزَيَّنَتْ بِنُفْسِهَا تِلْكَ الَّتِي اشْتَهَرَتْ
 بِالْجُودِ وَالْحِلْمِ وَالْإِعْطَاءِ وَالْكَرَمِ
 إِنْ تَأْتِيهَا زَائِرًا لِلَّهِ مُحْتَسِبًا
 نِلْتَ الْمُرَادَ بِإِذْنِ اللَّهِ فَالْزِمِ
 كَأَنَّهَا جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِي انْصَفَتْ
 بِكُلِّ مَا يُشْتَهَى مِنْ سَائِرِ النِّعَمِ
 وَكَالْصَّرَاطِ لَهَا سَيْرٌ وَمَعْدَلَةٌ
 لَا تَعْرِفُ الظُّلْمَ إِنَّ الظُّلْمَ لِلظُّلَمِ
 لَا تَخْزَنَنَّ لِلْأَعَادِي إِنْ أَتَوْا كَذِبًا
 مِنْ بَعْدِ شَهَرَتِهَا فَاضْرِبْ بِقَوْلِهِمْ

الفصل السابع

يَا خَيْرَ مَنْ جَاءَتْ الزُّوَّارُ قَاصِدَةً
 ضَرَبَ بِجَهْمٍ نَحْوٍ مَضْرِيٍّ نَحْوٍ مُجْدٍ هِمِ
 وَمَنْ هُمُومًا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ سَيِّدِنَا
 وَمَنْ هُمُومًا نِعْمَةً مِنْ وَاهِبِ الْحَكَمِ
 سَرَيْتُ مِنْ بَلَدٍ أَسْعَى إِلَى بَلَدٍ
 حَتَّى أَتَيْتُ إِلَيْهِمْ فِي رِيَارِهِمْ
 وَبَيْتٌ فِي جَبَلٍ مِنْ بَعْدِهِ جَبَلٌ
 أَرْجُو إِلَهَ شُهُودًا فِي جَمَالِهِمْ
 وَأَنْتَ يَا حَسَنُ يَا رَحْمَةً ظَهَرَتْ
 وَبِأَحْسَنِ الذِّكْرِ لَمْ يَمِ

إِلَيْكُمْ الْجِسْمُ بِالْقَلْبِ الْعَلِيلِ أَتَى
فَنَظَرَةً مِنْكُمْ تَحُلُّو مِنْ الْعَلَمِ
وَقَدْ مَتَكَ أَيَا قَلْبِي مَحَبَّتُهُمْ
إِلَى الضَّرِيحِ فَسَلِّمْ عِنْدَ بَابِهِمْ
حَتَّى تَنَالَ مِنَ الرُّضْوَانِ غَايَتَهُ
فَهُمْ كَرَامٌ وَإِنِّي مِنْ ضُيُوفِهِمْ
خَفَضْتُ كُلَّ جَنَاحٍ عِنْدَ مَشْهَدِهِمْ
وَزَالَ كُلُّ جَمَاحٍ مِنْ مُرِيدِهِمْ
كَيْمَا أَفُوزَ بِوَصْلِ مِنْهُمْ وَأَبْدًا
يَا رَبِّ فَاْمُنْ عَلَى قَلْبِي بِوَصْلِهِمْ
فَخَزْتُ مِنْ مَدْحِهِمْ شَيْئًا أَكُونُ بِهِ
لَدَى النَّبِيِّ قَرِيبًا يَوْمَ حَشْرِهِمْ

وَجَلَّ مَقْدَارُهُمْ عَمَّا أَتَيْتُ بِهِ
 وَإِنِّي جَاهِلٌ حَقًّا بِحَقِّهِمْ
 بُشْرَى لِرِزْوَانِهِمْ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ
 بُشْرَى وَطُوبَى لِمَنْ يَأْتُونَ فِي الظُّلُمِ
 لَمَّا عَلِمْنَا رِضَا الْبَارِي بِحُبِّهِمْ
 جِئْنَا إِلَيْهِمْ وَقَدْ هَمْنَا بِمَذْحِهِمْ

الفصل السادس

ثَابَتُ نَفُوسُ الْهَوَى مِنْ نُورٍ مَشْهَدِهِمْ
 فَيَرْجِعُونَ بِهِ عَنْ سُوءٍ فَعَلِهِمْ
 مَا زَالَ سِرُّهُمْ وَيَشْفِي مُحِبَّهُمْ
 حَتَّى أَرَوْهُ الْهَوَى فِي حَيِّزِ الْعَدَمِ

وَدُّوا لِكُلِّ مُحِبٍّ أَنْ يَكُونَ عَلَى
نَهْجِ الشَّرِيعَةِ نَهْجًا غَيْرَ مُنْفَصِمٍ
تَمُضِي اللَّيَالِي عَلَيْهِمْ فِي حَيَاتِهِمْ
وَهُمْ رُكُوعٌ بِهَا أَوْ فِي سُجُودِهِمْ
كَأَنَّمَا اللَّيْلُ ضَيْفٌ جَاءَ عِنْدَهُمْ
يَقْرُونَهُ بِتَسَابِيحِ رَبِّهِمْ
يَجْرُدُ مَعَهُمْ مَنْ فَوْقَ خَدِّهِمْ
خَطًّا مِنَ النُّورِ فِيهِ خَشْيَةُ الْحَكَمِ
مِنْ خَوْفِهِمْ مِنْ إِلَهِ الْعَرْشِ خَالِقِنَا
وَكَمْ لَهُمْ سَادَتِي حُجَّ عَلَى الْقَدَمِ
حَتَّى أَتَوْا نَحْوَ مَضِيرٍ جَاءَهُمْ زَمْرًا
أَخْبَابُهُمْ مِنْ كَهُولٍ مَعَ عِيَالِهِمْ

مَكْفُولَةٌ أَبَدًا أَحَبَّ إِلَيْهِمْ بِهِمْ
 فَهُمْ كَرَامٌ وَمَنْ يَذَرِي بِهِمْ بِهِمْ
 هُمْ خَيْرٌ عَرَبٍ وَهُمْ أَهْلُ الْعَبَاءِ وَهُمْ
 أَهْلُ الْفَضَائِلِ فِي الدُّنْيَا عَلَى الْأُمَمِ
 وَسَلْ جَمِيعَ الْوَرَى عَنْهُمْ فَلَيْسَ تَرَى
 فِي النَّاسِ مِنْ مُؤْمِنٍ يَهْوَى لِبُغْضِهِمْ
 الْمُضْذِرِ الْبَيْضِ فِي الْكُفَّارِ قَاطِبَةً
 ضَرْبًا عَلَى عُنُقٍ ضَرْبًا عَلَى اللَّحْمِ
 وَالْكَائِبُونَ لِقَوْلِ اللَّهِ فِي صُحُفٍ
 وَالْقَائِمُونَ بِدِينٍ طَيِّبِ الشَّيْءِ
 شَاكٍ وَبَاكِ عَلَى أَبْوَابِهِمْ وَجِلَاءٍ
 أَرْجُو الْقَبُولَ مِنَ الْمَوْلَى بِجَاهِهِمْ

تُهْدِي إِلَيْكَ قُلُوبُ الْعَاشِقِينَ لَهُمْ

مَدْحًا بَدِيعًا فَلَا زَمَ ذِكْرَ مَدْحِهِمْ

فَإِنَّهُمْ عِنْدَ ذِكْرِي فِي مَدَائِحِهِمْ

فِي حَضْرَةِ الْمَدْحِ فَأَعْتَمِدْ مِنْ حُضُورِهِمْ

طَارَتْ لَهُمْ كُلُّ رُوحٍ كَانَ مَسْكَنُهَا

بِقُرْبِهِمْ أَزَلًا فِي عَالَمِ الْقِدَمِ

وَمَنْ يَكُنْ مُبْعَدًا فَالْآنَ مُتَبَعٌ

عَنْهُمْ وَلَيْسَ لَهُ شُغْلٌ بِشَأْنِهِمْ

وَلَنْ تَرَى مِنْ مُحِبٍّ غَيْرَ مُنْفِعٍ

بِهِمْ وَلَا مِنْ عَدُوٍّ غَيْرٍ مُنْهَرِمٍ

أَحَلَّ حُبُّهُمْ قَوْمًا بَدَارِهِمْ

فَمَا تَحْنُ إِلَى الْأَبْنَاءِ وَالْحَشَمِ

كَمْ مِنْ مُقِيمِينَ طُولَ الْيَوْمِ عِنْدَهُمْ
 ذِكْرُ الْجَلَالَةِ يَجْرِي فِي لِسَانِهِمْ
 كَفَاكَ أَنْهُمْ أَبْنَاءُ فَاطِمَةٍ
 وَبُشَّرُوا بِجَنَانٍ فِي حَدِيثِهِمْ
 وَادْكُرْ خَدِيجَةَ لَا تَنْسَى فَضَائِلَهَا
 جَبْرِيلُ بَشَّرَهَا بِالْقَصْرِ وَالنَّعِيمِ
 وَادْكُرْ لِفَاطِمَةَ بِنْتَ الْحُسَيْنِ كَذَا
 سُكْنَةَ الْحِلْمِ أَسْرَعَ نَحْوَ حَيْثِهِمْ
 كَذَا تَالِيَةَ الْقُرْآنِ سَيِّدَتِي
 نَفِيسَةَ الْعِلْمِ ذَاتَ السَّرِّ وَالْحِكْمِ
 كَذَا عَائِشَةَ مِنْ بَعْدِ عَائِشَةَ
 وَكُلَّ سَيِّدَةٍ فِي الْحِلِّ وَالْحَرَمِ

وَاذْكُرْ لِمَ تَرِيَهُمْ مَنِ ظَلَمَتْ سِرْبَرُهَا
 قَدْ شُرِّفَتْ بِخُلُودٍ نَحْوِ عَدْنِهِمْ
 يَا رَبِّ فَارْضَ عَلَيْهِمْ دَائِمًا أَبَدًا
 بِحَقِّ طَاهٍ وَبِالْإِسْرَاءِ وَالْقَلَمِ
 وَافْتَحْ عَلَيْنَا بِخَيْرِ مِنْكَ يَا أَمَلِي
 بِحَقِّ زَيْنٍ وَزَيْدٍ جَعْفَرِ الْعَلَمِ
 وَزِدْهُمْ شَرَفًا وَامْنَحْهُمْ كَرَمًا
 وَرَقِّهِمْ بِدَوَامِ الْخَيْرِ وَالْكَرَمِ

الفصل التاسع

خَدَمْتُكُمْ بِمَدِيحِ سَادَتِي فَخُذُوا
 عَبْدًا أَتَاكُمْ بِدَمْعِ الذُّلِّ وَالنَّدَمِ

أَطَعْتُ نَفْسِي فَقَادَتْني إِلَى شَطَطٍ
وَجِئْتُكُمْ سَادَتِي أَسْعَى عَلَى قَدَمِ
فِيَا كِرَامُ لَهْمُ مِنْ رَبِّنا شَرْفٌ
وَيَا أَيْمَنَةَ أَهْلِ الدِّينِ كُلِّهِمْ
وَمَنْ هُمُومُوا آلَ بَيْتٍ جَلَّ فِي الْعَظَمِ
الدِّينُ مِنْ بَيْنِهِمْ قَدْ جَاءَ لِلْأُمَمِ
إِنْ كُنْتُ مُرْتَكِبًا إِثْمًا فَقَدْ رَجَعْتُ
نَفْسِي وَنَابَتْ إِلَى الْغَفَّارِ بِالنَّدَمِ
فَإِنْ لِي حُسْنُ ظَنٍّ فَيَكْمُوا أَبَدًا
فَحَقِّقُوهُ بِحَقِّ الْمُصْطَفَى الْعَلَمِ
إِنْ لَمْ أَكُنْ مُخْلِصًا فِي حُبِّكُمْ فَلَقَدْ
شَقِيتُ فَأَحِبُّ فِيكُمْ غَيْرُ مُنْكَتِمِ

حَاشَاكُمْوَا أَنْ تَرُدُّوْا مِّنْ أَيْ وَجِيْلًا
بِخَوْفِهِ وَلَكُمْ فَضْلٌ عَلَى الْاُمَمِ

الفصل العاشر

يَا أَكْرَمَ الْاَلِ اِنِّي قَدْ اُثْبِتُ بِمَا
فِيهِ النَّجَاةُ كَمَثَلِ الزَّهْرِ فِي الْاَكْثَمِ
وَلَنْ يَخِيْبَ الَّذِي قَدْ جَاءَ بِمَدْحِكُمْ
لِلّٰهِ حُبًّا لَّكُمْ فَاللّٰهُ ذُوْكَرَمِ
فَاِنَّ وَاِلَدَكُمْ بِالْعَدْنِ بِشَرِّكُمْ
وَسُدُّوْا النَّاسَ فِيْ حُسْنٍ وَفِيْ نِعَمِ
يَا نَفْسُ كُوْنِيْ لِاَهْلِ الْبَيْتِ مُكْرِمَةً
يُكْرِمُكَ رَبِّيْ بِاِحْسَانٍ لِاَجْلِهِمْ

لَعَلَّ خَالِقَنَا مِنْ مِّنْهُ مَبْدُونا
يَمُنُّ عَلَيْنَا بِخَيْرٍ فِي دِيَارِهِمْ
يَا رَبِّ أَنْتَ إِلَهُ وَاحِدٌ صَمَدٌ
رَبُّ الْوُجُودِ وَرَبُّ الْبَيْتِ وَالْحَرَمِ
وَالْطُّفِ إلهِي بِنَا فِي كُلِّ نَازِلَةٍ
فَأَنْتَ رَبُّ عَظِيمِ اللُّطْفِ مِنْ قَدَمِ
يَا رَبِّ فَارْضَ عَنِ الصَّدِّيقِ سَيِّدِنَا
حِبِّ النَّبِيِّ لَهُ الْعَلِيَاءُ فِي الْهَمَمِ
فِي الْغَارِ كَانَ مَعَ الْمُخْتَارِ صَاحِبِهِ
لَهُ الْقَدُّمُ فِي الْإِسْلَامِ وَالْكَرَمِ
أَتْنِي عَلَيْهِ إِلَهُ الْعَرْشِ خَالِقُنَا
خَيْرَ الثَّنَاءِ فَيَا بُشْرَاهُ بِالنِّعَمِ

وَاجْعَلْ رِضَاكَ عَلَى الْفَارُوقِ سَيِّدِنَا
 أَبِي الْفُتُوحَاتِ ذِي بَطْشٍ بِذِي صَنِيمٍ
 بِفِرِّ ابْنِ إِبْلِيسَ إِنْ لَا فَاهُ فِي طُرُقِ
 وَالْجَوْرِ وَالظُّلْمِ مِنْ مَرَاهُ فِي عَدَمِ
 وَحُبِّهِ لِرَسُولِ اللَّهِ يُغْلِبُهُ
 لَدَى النَّبِيِّ عَلَى نَفْسٍ عَلَى رَحِمِ
 وَاجْعَلْ رِضَاكَ عَلَى عُثْمَانَ سَيِّدِنَا
 وَجَامِعُ لِكِتَابِ اللَّهِ بِالْقَلَمِ
 مُجَهِّزُ الْجَيْشِ فِي أَيَّامِ عُسْرَتِهِ
 وَقَائِمُ اللَّيْلِ فِي الْأَشْحَارِ وَالظُّلَمِ
 صَهْرُ النَّبِيِّ وَذُو النُّورَيْنِ كُنَيْتُهُ
 كَذَا الصَّبُورُ عَلَى الْبُلُوَاءِ وَالْغُمَمِ

وَعَنْ عَلِيٍّ أَبِي السَّبْطَيْنِ سَيِّدِنَا
نِعْمَ الْإِمَامُ كَمَثَلِ اللَّيْلِ فِي أَجْم
وَفِي الْجِهَادِ لَهُ سَيْفٌ لَهُ خَطَرٌ
أَزْدَى الْأَعَادِي أَهْمِلِ الْكُفْرَ وَالظُّلْمَ
وَفَاتِحُ الْبَابِ مَشْهُورٌ بِقُوَّتِهِ
يُخَيِّرُ فَاجَأَ الْكُفَّارِ بِالْعِلْمِ
اجْعَلْ رِضَاكَ عَلَى الزَّهْرَاءِ سَيِّدَتِي
وَعَنْ بَنِيهَا وَزِدْ رَنِي بِفَضْلِهِمْ
وَالْآلِ وَالصَّحْبِ ثُمَّ التَّابِعِينَ وَمَنْ
جَاءُوا لِأَجْلِ حُسَيْنٍ مِنْ بِلَادِهِمْ
مَا الْجَعْفَرِيُّ أَتَى بِالْمَدْحِ مُحْتَسِبًا
فِي آلِ أَحْمَدَ خَيْرَ الْعُرْبِ وَالْعَجَمِ

يَا رَبِّ فَاْمُنْ عَلَيْنَا بِالرَّضَا أَبَدًا
بِالْمُصْطَفَى وَبِأَهْلِ الْبَيْتِ وَالْحَكَمِ
وَاعْفِرْ لِلَّهِ لِكُلِّ الْمُسْلِمِينَ وَمَنْ
قَدْ وَحَّدُوا خَيْرَ تَوْحِيدٍ بِقُلُوبِهِمْ
وَعُمِّ بِالْخَيْرِ ابْنِ إِدْرِيسٍ أَحْمَدَنَا
الْمُقْتَنَى أَبَدًا أَتَارَ جَدُّهُمْ
وَعَنْ بَنِيهِ وَمَنْ وَافَى مَجَالِسَهُ
مَجَالِسِ النُّورِ فِيهَا مَنَبِعُ الْحِكْمِ
وَاجْعَلْ رِضَاكَ عَنِ الْجَدِّ الَّذِي اشْتَهَرَ
بِحِفْظِهِ لِكِتَابِ اللَّهِ وَالْحِكْمِ
وَعَنْ بَنِيهِ وَعَنْ آلٍ لَهُ اشْتَهَرُوا
مِنْ آلِ جَعْفَرٍ أَشْرَافٍ أُولَى كَرَمِ

وَاخْتَمَّ بِخَيْرٍ لَّنَا عِنْدَ الْمَمَاتِ وَلَا
تَغْضَبْ عَلَيْنَا وَجُدْ بِالْعَفْوِ وَالنِّعَمِ

كتبها وصورها الفقير إلى الله تعالى المرشد حسن / عبد المتعال محمد إبراهيم